مراغمة الباطل؟!، أين مواصلة التدريب؟!، أين اكتساب مهارات الميدان والرماية وغيرها؟!...

أذكر أن أحد المشايخ الكبار خارج غزة قال لأحد دعاة غزة عندما قابله: «أنتم تأخذون بِيَدِ المدعويين من الشارع حتى الشهادة في سبيل الله، أي من أول الطريق حتى لقاء الله، وهذا توفيق عظيم لكم يا أهل غزة نفتقده في كل مشاريعنا خارج غزة!».

المصيبة التي أحدثناها في الدعوة وضيَّعنا أعماراً فيها، وأفسدنا دعوتنا، أو لم نوصلها بطريقة صحيحة، هي أننا نأخذ نُكلِّم الشخص دهراً عن إيمانياته وطاعته وتجنبه للمعاصي ووو، ثم لا نُكلِّمُه أبداً أبداً عن الوظيفة التي خلقه الله من أجلها ليقوم بها!، وتدبر معي هذا، الله ﷻ يتحدث عن الإنسان الأول آدم ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة:30]، لو كان الله يريد أن يجعل في الأرض من يقرأ القرآن ويلتزم بالسواك ويُطلق لحيته ويُصلي قيام الليل ووو لفعل، ولكن تعجبتُ من قول الملائكة: ﴿وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ﴾، والمعنى: فهل وظيفة البشر أنهم يسبِّحُون ويقدِّسُون مثلنا أيضاً، ألسنا نحن الملائكة أقدر منهم على التسبيح والتقديس؟!، فكان الإحكام الإلهي قد قرَّر: لا، لم أخلقهم للتَّسبيح والتَّقديس فقط، بل جعلتهم خلفاء للأرض يَعمُروها بِسياسة الدُّنيا بالدِّين، ﴿جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 30]، ﴿جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ﴾ [الأنعام: 165]، ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾ [النمل: 62]، ولذلك فالإسلام دينٌ له رسالة بمقتضى هذه الكلمة، رسالةٌ واضحةٌ كلَّ الوضوح، فلا تبتروا الدعوة يا معاشر الدعاة!.

من تقصيرنا في حق الدعوة أننا نسعى أن نُقيم أفراداً مسلمين يتعايشون مع سياق مختلف!، وكأننا نقول لأمريكا -بلسان الحال-: ارسمي السياق الخاص بكِ ونحن كمسلمين سنمدكم بالأفراد الذين يعيشون في أفكاركم!!، ثم نقول للمسلمين: يجب أن تبقوا لطيفين